ملخص الدراسة

" برنامج قائم على أدب التوقيعات لتنمية مهارات التفكير اللغوي لدى طلاب المرحلة الثانوية"

Effectivness Of An enrichment Program Based On " AlTawkiat Literature" for Developing The Linguistic Thinking Skills of High School Students

الملخص:

يهدف هذا الملحق إلى تقديم ملخص للدراسة وتوصياتها، أهم الخطوات والإجراءات، بدءًا من تحديد مشكلة الدراسة لتقديم النتائج، وصياغة التوصيات.

من الطبيعي أن ينشغل الإنسان منذ القديم بلغته أو بأية وسيلة يعبر بها عن نفسه وتمكينًا له من أداء دوره في الحياة، وتحقيقًا لخلافة الله في أرضه كي يعمرها، واستمرارًا لبقائه، وتفجيراً لطاقاته الإنسانية التي تقود في النهاية إلى تكوين مجتمعات صغيرة أو كبيرة، مؤهلة لتأكيد هذه الخلافة، كما أرادها الخالق جل وعلا.

ويمكن تعريف التفكير على أنه: وظيفة عقلية وعملية معرفية تتم في أرفع المستويات العقلية، والذي يكسب الفرد القدرة على التنظيم الذاتي لتعلمه، والاستفادة من المعلومات السابقة، في استنتاج معارف جديدة، وتفحص التعلم الحالي، وتحليل المواقف، وإدراك العلاقات فيما بين المعارف التي تم تعلمها، ومراجعة البدائل والبحث عن الحلول الصحيحة، بحيث يصبح الفرد منتجًا للمعرفة، فيقوم بتسجيلها وتخزينها ودمجها في بنائه المعرفي، معتمدًا على ما يتوفر لديه من الاستعدادات والعوامل الشخصية المختلفة.

في ضوء ما سبق فإن التفكير نشاط عقلي يقوم به الفرد، بحيث يدرس أبعاد المشكلة أو الموضوع ويحللها ويدرك العلاقة بينها، ثم يدرس المعلومات أو الإمكانات المتاحة، وينظمها، ويحاول إدراك العلاقة بينها وبين خبراته السابقة من جهة، وبين هذا كله والهدف الذي يريد الوصول إليه من جهة أخرى، وتتكرر المحاولة إلى أن يدرك الفرد هذه العلاقة فيتخطى العائق، ويصل إلى الهدف.

ونلاحظ أن التفكير يشمل جوانب الحياة كافة، ويتناول أنشطة الفرد المختلفة، ويمكن توظيف التفكير في الجانب اللغوي لدى الفرد، فينتج عندنا ما يسمى بالتفكير اللغوي؛ والذي يتناول جوانب اللغة كافة وكيفية التعامل معها.

وقد استخدمت الدراسة الحالية أدب التوقيعات؛ لتنمية التفكير اللغوي وذلك لما تتميز به التوقيعات من خصائص وسمات يمكن أن تساعد على تنمية مهارات التفكير اللغوي.

والتوقيعات فن أدبي من فنون النثر العربي، ارتبطت نشأتها بتطور الكتابة، فهي ليست فناً يؤدى مشافهة كالمخاطبة والمحاورة والمفاخرة وغيرها من الفنون الأدبية الشفهية؛ بل هي لون من الألوان الأدبية الرفيعة، اعتمدت على الفطرة السليمة، والموهبة الفذة والبديهة، والارتجال في التعبير، والثقافة الواسعة، والتجربة العميقة، والخبرة الطويلة، واحتاجت إلى الجمع بين الموهبة والثقافة، وإجالة الفكر، وإعمال العقل، وحضور الذهن، وصفاء القلب، والشدة في التعبير بلا لين، والترفق من غير ضعف.

مشكلة الدراسة:

يُعَد الاهتمام بالتفكير اللغوي مجالًا خصبًا للدراسات اللغوية منذ القدم، فقد تطورت الدراسات اللغوية عبر التاريخ منذ بداية الاهتمام بالبحث اللغوي عند الهنود وحتى العصر الحديث. والمكتبة العربية تزخر بأمات كتب اللغة، والبحث اللغوي، ولكننا نلاحظ قلة البحوث التربوية التي تتناول دراسة التفكير اللغوي، والترسيخ له، وتحديد مهاراته التي يجب توافرها لدى الطلاب، وتنمية مهارات التفكير في اللغة والحس اللغوي لدى الطلاب.

وعليه فقد عنيت هذه الدراسة بإعداد برنامج إثرائي قائم على أدب التوقيعات لتنمية مهارات التفكير اللغوي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

تحديد المشكلة:

وقد تحددت مشكلة البحث في: "قصور مهارات التفكير اللغوي لدى طلاب المرحلة الثانوية، الأمر الذي استلزم إعداد برنامج إثرائي قائم على أدب التوقيعات لتنمية مهارات التفكير اللغوي لدى طلاب المرحلة الثانوية"

وتتمثل أسئلة الدراسة فيما يلي:

١. ما مهارات التفكير اللغوي التي ينبغي تنميتها لدي طلاب الصف الثاني الثانوي؟
٢. ما مستويات طلاب الصف الثاني الثانوي في تلك المهارات؟
٣. كيف يمكن بناء برنامج إثرائي قائم على أدب التوقيعات لتنمية مهارات التفكير اللغوي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي؟
٤. ما فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات التفكير اللغوي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى تنمية مهارات التفكير اللغوي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وذلك من خلال:

- وصف مستويات عينة من طلاب الصف الثاني الثانوي في مهارات التفكير اللغوي.
- تفسير أسباب تدني مستوى طلاب المرحلة الثانوية في مهارات التفكير اللغوي.
- التنبؤ بتحسن مستوى طلاب المرحلة الثانوية (عينة الدراسة) في مهارات التفكير اللغوي؛ نتيجة لاستخدام البرنامج القائم على أدب التوقيعات المعد لذلك.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أنها تعمل على إزالة الفجوة بين البحوث الأكاديمية والتربوية، وذلك من خلال الاستفادة من معطيات فن التوقيعات الأدبية في تنمية مهارات التفكير اللغوي، كما تفيد الدراسة كلًا من:

الطلاب:

- تزويدهم بنماذج من أدب التوقيعات، وتفسيرها وتحليلها بما يسهم في تنمية مهارات التفكير اللغوي لديهم.

المعلمين: تزويدهم بما يلي:

- قائمة بمهارات التفكير اللغوي اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية.

- تبصيرهم بمستويات طلابهم في مهارات التفكير اللغوي.
- نماذج لأدب التوقيعات؛ والتي يمكن أن تسهم في تنمية مهارات التفكير اللغوي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي.

مخططي مناهج اللغة العربية في:

- فتح المجال للاهتمام بتنمية مهارات التفكير اللغوي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- تزويدهم بقائمة مهارات التفكير اللغوي التي ينبغي تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ بحيث يمكن الاستفادة منها في تطوير المحتوى الدراسي لهم.
- إلقاء الضوء على فن التوقيعات الأدبية كأحد فنون الأدب العربي.

حدود الدراسة:

تنقسم حدود البحث الحالي إلى ثلاثة حدود:

١. **الحد الزماني:**

- يقتصر تدريس البرنامج على فصل دراسي واحد (الفصل الدراسي الأول).

٢. **الحد المكاني:**

- عينة من طلاب الصف الثاني الثانوي من المدارس الثانوية العامة التابعة لإدارة كفر الشيخ التعليمية.

٣. **الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة على ما يلي:

- تدريس البرنامج في حصص الأدب والنصوص والنحو والقراءة.
- نماذج من أدب التوقيعات في عصر الخلفاء الراشدين، والعصر الأموي، والعصر العباسي.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهجين الوصفي التحليلي، والمنهج شبه التجريبي.

أولا: المنهج الوصفي التحليلي:

- ويستخدم في الدراسة لوصف مستويات طلاب الصف الثاني الثانوي في مهارات التفكير اللغوي، وتحليل نواحي القوة والضعف في جوانب التفكير اللغوي.

ثانياً: المنهج شبه التجريبي:

استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي بغرض اختبار فاعلية المتغير المستقل (البرنامج القائم على أدب التوقيعات) في المتغير التابع (مهارات التفكير اللغوي) لدى عينة من طلاب الصف الثاني الثانوي.

مواد وأدوات الدراسة:

١. استبانة تتضمن مهارات التفكير اللغوي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
٢. اختبار لقياس مدى تمكن الطلاب من مهارات التفكير اللغوي.
٣. برنامج إثرائي قائم على أدب التوقيعات لتنمية مهارات التفكير اللغوي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
٤. **فروض الدراسة:**
٥. ١- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) أو أقل بين متوسطي درجات طلاب القياسين القبلي والبعدي لمجموعة البحث لصالح القياس البعدي في الدرجة الكلية لمهارات التفكير اللغوي.
٦. ٢- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) أو أقل بين متوسطي درجات طلاب القياسين القبلي والبعدي لمجموعة البحث لصالح القياس البعدي في مهارات التفكير اللغوي في المستوي الصرفي.
٧. ٣- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) أو أقل بين متوسطي درجات طلاب القياسين القبلي والبعدي لمجموعة البحث لصالح القياس البعدي في مهارات التفكير اللغوي في المستوي النحوي.
٨. ٤- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) أو أقل بين متوسطي درجات طلاب القياسين القبلي والبعدي لمجموعة البحث لصالح القياس البعدي في مهارات التفكير اللغوي في المستوي الدلالي.

إجراءات الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار صحة الفروض؛ تم القيام بالإجراءات التالية:

أولاً: للإجابة عن السؤال الأول، والذي ينص على: ما مهارات التفكير اللغوي التي تناسب طلاب الصف الثاني الثانوي؟ تم القيام بما يلي:

- تم إعداد قائمة بمهارات التفكير اللغوي التي تمت الموافقة عليها من المحكمين
- هدف القائمة: تهدف القائمة إلى تحديد مهارات التفكير اللغوي التي تناسب طلاب الصف الثاني الثانوي.

مصادر بناء القائمة:

- إجراء مسح للدراسات السابقة والأدبيات النظرية التي تناولت التفكير اللغوي عند العرب قديمًا وحديثًا، وجمع مهارات التفكير اللغوي الواردة فيها في قائمة.
- عرض القائمة في صورتها الأولية على بعض المحكمين، للإفادة من آرائهم ثم تعديلها، والخروج بصورتها النهائية.

ثانياً: للإجابة عن السؤال الثاني، والذي ينص على: ما مستويات طلاب الصف الثاني الثانوي في مهارات التفكير اللغوي؟ تم القيام بما يلي:

١. تصميم صورة مبدئية لاختبار يقيس مهارات التفكير اللغوي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي.
٢. عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين لتحديد الصدق الظاهري له.
٣. تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية لاختبار أسئلته وضبطه، ثم حساب الثبات، ثم تعديله في ضوء ما تسفر عنه التجربة الاستطلاعية من نتائج.
٤. وضع الاختبار في صورته النهائية.
٥. اختيار عينة الدراسة.
٦. تطبيق الاختبار على عينة الدراسة الأساسية.
٧. المعالجة الإحصائية المناسبة.

وسيتم بناء هذا الاختبار من خلال:

دراسة خطوات إعداد الاختبارات، وتحديد الجوانب التي يجب قياسها للوقوف على مدى إلمام الطلاب (عينة الدراسة) بها.

ثالثاً: للإجابة عن السؤال الثالث، والذي ينص على: كيف يمكن تصميم برنامج إثرائي قائم على أدب التوقيعات لتنمية مهارات التفكير اللغوي؟ تم القيام بما يلي:

تصميم برنامج مقترح وفقًا لمواصفات وخصائص وأسلوب أدب التوقيعات، ملائم لطلاب الصف الثاني الثانوي يهدف إلى تنمية مهارات التفكير اللغوي لديهم، ويتم إعداد البرنامج في ضوء الخطوات التالية:

- إعداد البرنامج في صورة وحدات تعليمية مع مراعاة الهدف من البرنامج، وأسسه، والوسائل الملائمة، وأساليب التقويم، وطرق التدريس المناسبة له.
- تحديد نماذج من التوقيعات الأدبية في ضوء قائمة مهارات التفكير اللغوي.
- عرض البرنامج على المحكمين، وتعديله في ضوء آرائهم وملاحظاتهم.
- تطبيق بعض دروس البرنامج استطلاعيًا لتعديله في ضوء مستوى الطلاب ومعرفة مدى مناسبته لهم.

رابعاً: للإجابة عن السؤال الرابع، والذي ينص على: ما فاعلية البرنامج الإثرائي المقترح في تنمية مهارات التفكير اللغوي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي؟ تم القيام بما يلي:

١. تحويل أهداف البرنامج المقترح إلى أسئلة يمكن من خلالها معرفة مدى تحقق مهارات التفكير اللغوي لدى الطلاب.
٢. اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية بحيث تمثل المجتمع الأصلي تمثيلًا صحيحًا.
٣. تطبيق الاختبار الذي يقيس مدى تحقق مهارات التفكير اللغوي قبليًا على عينة الدراسة.
٤. تدريس النماذج المقترحة لعينة الدراسة بهدف تنمية المهارات قيد الدراسة، على أن يتخلل التنمية قياسات تكوينية للوقوف على مدى تقدم الطلاب، وفي نهاية الوحدات يكون التقويم النهائي، لمعرفة مدى التقدم في تنمية المهارات.

المعالجة الإحصائية من خلال مقارنة نتائج الاختبارين القبلي والبعدي.

نتائج الدراسة:

تشير النتائج في مجملها إلى فاعلية البرنامج القائم على أدب التوقيعات لتنمية مهارات التفكير اللغوي لطلاب المرحلة الثانوية، ويمكن أن ترجع أسباب ذلك إلى:

- اختيار التوقيعات الأدبية بصورة ملائمة لطبيعة مهارات التفكير اللغوي، والمناسبة لمستوى طلاب المرحلة الثانوية؛ والتي يمكن من خلالها توظيف مهارات التفكير اللغوي في الواقع الاستعمالي للغة.
- تتيح موضوعات البرنامج المقدمة لطلاب المرحلة الثانوية مساحة واسعة للتعبير عن الرأي وإعمال العقل وتذوق اللغة.
- كان لاختيار نماذج التوقيعات وتعدد أغراضها وأساليبها ومناسباتها أثر بالغ في تنمية مهارات الطلاب في التفكير اللغوي، وانعكس ذلك على أدائهم اللغوي بشكل ملحوظ.
- تضمنت موضوعات البرنامج أنشطة إثرائية ونقاشات وورش عمل أتاحت للطلاب فرصة للإبداع اللغوي، ومحاكاة أدب التوقيعات، والتعبير عن مهاراتهم.
- البرنامج يساعد الطلاب على تنمية قدراتهم العقلية فيما يتعلق بالجانب اللغوي؛ فالبرنامج يمد الطلاب بالمهارات اللغوية الملائمة لمستوياتهم العقلية، ويوضح كيفية توظيفها بشكل منظم وفعال.
- المعالجات التدريسية التي قدمتها الباحثة في البرنامج لطلاب المجموعة التجريبية جعلت موضوعات البرنامج شائقة ومتنوعة، وتناسب نموهم وميولهم، فاختيار موضوعات البرنامج بصورة تخدم أغراض يومية وحياتية خاصة تمس بيئة الطالب وتساعده في ترسيخ القيم الأخلاقية والثقافية.
- اهتم البرنامج بدراسة التفكير اللغوي في ضوء أدب التوقيعات مما عزز من استيعاب الطلاب لمهارات التفكير اللغوي، وظهر ذلك في أدائهم اللغوي بشكل ملحوظ.
- الوسائل التدريسية المبتكرة خلقت نوعًا من التفاعل والتعلم المثير كاللوحات التعليمية، ومقاطع الفيديو، والعروض التقديمية.....إلخ.

- استخدمت الباحثة مجموعة من الاستراتيجيات مثل: التعلم التعاوني، وتمثيل الأدوار، والعصف الذهني، والاكتشاف الموجه، والمناقشة والتي أتاحت للطالب أن يكون عنصرًا فعالًا في البرنامج وليس متلقًيا سلبيًا.

ومن خلال العرض السابق الذي تناولت الدراسة من خلاله إجابة أسئلة الدراسة؛ يتضح أن النتائج في عمومها وفي تفصيلاتها تشير إلى نجاح البرنامج القائم على أدب التوقيعات لتنمية مهرات التفكير اللغوي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي.

توصيات الدراسة:

اتساقًا مع المنطلقات النظرية للبحث، وانطلاقًا من نتائجه الميدانية، يوصي البحث بإعادة النظر في مناهج اللغة العربية المقدمة في المرحلة الثانوية وفقًا لما يلي:

- تطوير مناهج اللغة العربية وتضمينها خطة ذات أهداف لتنمية مهارات التفكير اللغوي لدى الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة.
- تدريس التوقيعات الأدبية كفن من فنون الأدب العربي مثل (الأمثال، والحكم) وتعريف الطلاب بهذا الفن الراقي والذي يعمل على تنمية الذوق الأدبي للطلاب، وتنمية مهاراتهم اللغوية، مما ينعكس على أدائهم اللغوي.
- البحث عن استراتيجيات ومداخل تدريسية تعمل على تنمية مهارات العقل، وإطلاق الفكر، والخروج بالطلاب من أسر الطرق التقليدية.
- عقد دورات تدريبية للمعلمين لتدريبهم على مهارات التفكير اللغوي؛ حتى يكونوا قادرين على تعليمها وتنميتها لدى الطلاب.
- تعريف المعلمين بفنون الأدب العربي وكنوزه كالتوقيعات الأدبية.

<u>بحوث مقترحة:</u>

<u>وتقترح الدراسة ما يلي:</u>

- برنامج قائم على أدب التوقيعات لتنمية مهارات التفكير اللغوي لدى طلاب المرحلة الجامعية.

- أثر تدريس التوقيعات الأدبية في الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- برنامج قائم على النصوص القرآنية لتنمية مهارات التفكير اللغوي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- برنامج قائم على التوقيعات الأدبية لتنمية مهارات التذوق اللغوي.